



خطر الشيعة والماسونية على الدول

الإسلامية العربية

تأليف

بن نية بشير نذير

طالب-أستاذ التعليم الثانوي تاريخ وجغرافيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد، فقد شهد العالم الإسلامي العربي في الآونة الأخيرة أخطار، وإن الدم المسلم بات يسيل دون توقف، فتتيم أطفال وترملت نساء وبكت أمهات على أبناءها، والذنب الأكبر أننا لم نتعظ بالتاريخ، فتحالفنا مع أعداءنا دون أن نعلم بأنهم يؤدوننا ويفتكون بنا، ونحن نفتخر بأننا نتعامل مع أمريكا وروسيا، وأنا ننتهج النظام الاشتراكي ونشيد به، متغاضين بأنهم ماسونيون يهود صهاينة، ونعتبر الشيعة إخواننا، وهم سبب في شتات المسلمين وتقسيم أراضي الدول الإسلامية العربية، فالخطر الماسوني الشيعي يداهمنا. هذا ما سأعالجه في المضمون.

قمت بتقسيم بحثي إلى ثلاثة فصول متباينة، عالجت في الفصل الأول نشأة الشيعة، خطر الشيعة من خلال مذهبها الذي تصدّره إلى العالم العربي الإسلامي، وأخيرا خطر الشيعة من خلال سياستها التي تنتهجها. أما الفصل الثاني فقد عالجت فيه نشأة الماسونية، وبعض منظمات الماسونية، وخطر الدول الماسونية السياسي ضد دول العربية المسلمة، أما الفصل الأخير فقد أوجزت العلاقة الإيرانية الروسية، وكذلك العلاقة الأمريكية الإسرائيلية.

السبب الذي أدى بي إلى كتابة هذا البحث هو أن العالم الإسلامي بات يتخبط في دمه، مع ازدياد النفوذ الشيعي في المنطقة العربية، وكذلك الثورات المتتالية في العالم العربي، أما السبب الأساسي وهو تلوّخ صورة الإسلام بصبغة مجوسية إرهابية شيعية.

الهدف الأسمى لبحثي هو أن أبين الخطر الذي يداهم الشاب المسلم، ووجوب الابتعاد عن هذه الفتن، اما الهدف الثاني وهو أن أشجع الطلاب في كافة الأقطار الدول العربية والإسلامية إلى ضرورة كتابة مواضيع تهم الأمة الإسلامية، وأن يتحدوا كل من يقوم بتقيدهم أو منعهم أو تخويفهم من الكتابة، لأن الكتابة ليست محصورة فقط على الذكّارة أو الأساتذة، وعلى الطلاب كذلك فرض أنفسهم في مجال كتابة، فليس العيب في أن نخطأ لكن العيب في أن نتمادى في الخطأ.

الحمد لله أني لم أجد صعوبات كبيرة في كتابة هذا الموضوع الحساس، لكن الصعوبة الوحيدة التي واجهتني، هي أنني دارس للتاريخ لا للسياسة، لهذا تجدون في هذا البحث الطابع التاريخي بكثرة، فكلما أعالج جانب سياسي أختصر فيه، وهذا حسب المصادر المتوفر لدي.

بن نية بشير نذير

الجزائر 2016/02/19

1437/05/10

هذا الكتاب يوجه إلى المجتمع، للاستفادة من مادته العلمية التاريخية، ويمنع استغلاله في جوانب تجارية أو جوانب غير قانونية، فأرجو من دار النشر الإلكترونية نشر كتابي المتواضع.

الفصل الأول

الشيعة

1- أصل الشيعة:

ظن الشيعة علياً رضي الله عنه أحق بالخلافة، وأن الخلفاء أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قد اغتصبوا منه الخلافة¹ وقد استندوا في هذا على أحاديث مكدوبة "حديث غدير خم" في زعمهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ولقد قال علي رضي الله عنه في شيعته: يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال، لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة جرت والله ندما

¹ تاريخ الإسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم حسن، ج1، مكتبة النهضة المصرية-القاهرة، 1996، ص322

وأعقب صدمًا... قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا، وشحنتم صدري غيظا، وجرّ عتموني نغب التهام أنفاسا، وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان، حتى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب، ولكن لا رأي لمن لا يطاع.² وأتاح تدمير المسلمين من سياسة عثمان رضي الله عنه الفرصة لأنصار علي حتى ينقلوا لخلافة لأهل البيت، ومن بين الذين أضرمو نار الفتنة، نجد أبا ذر الغفاري بتحريض من عبد الله ابن سبأ الذي أخذ ينتقل بين الولايات الإسلامية، ووضع أفكاره الشيعية ثم وصل إلى مصر وهناك نشر دعوته وألبسها لباسا دينيا، وأرسل الدعوة في مختلف الأمصار الإسلامية يدعون لخلافة علي رضي الله عنه، ووضع ابن سبأ مذهب الرجعة أي رجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك: {إني لأعجب ممن يقول برجعة عيسى ولا يقول برجعة محمد. وقد استند على ذلك بقول الله عز وجل { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } [سورة القصص:85] وهذا إنما هو تأويل مكذوب، ومن هنا نشأت فكرة تناسخ الأرواح وحلول روح في جسد آخر، ولقد أخذ ابن سبأ من عقيدته القديمة (اليهودية) مبدأ الوصاية وأصبغها صبغة إسلامية فقال إن عليا رضي الله عنه أوصى محمدا صلى الله عليه وسلم وأنه كما يزعمون خاتم الأوصياء بعد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وأنهم هم الذين جعلوا لعلي رضي الله عنه الحق في الإمامة³.

لما تولى علي رضي الله عنه الخلافة تطور مذهب السبئية، وبعد الفتن التي قام بها عبد الله ابن سبأ في الدين الإسلامي أمر عليا رضي الله عنه ابن سبأ إلى المدائن، ولكن هذا لم يثنه عن مواصلة الدعوة لعلي، وبعد وفاة علي رضي الله عنه زعمت الشيعة على رجوعه وفي هذا يذكر ابن حزم أن ابن سبأ لما بلغه قتل علي رضي الله عنه قال: (لو أتيتموني بدماعه سبعين مرة لما صدقنا موته، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا)⁴.

لقد قام عبد الله بن سبأ بتأسيس الشيعة، لكن الشيعة الآن يعتبرونه شخصية وهمية لا حقيقة لها، وإنما قام أهل السنة باختراع هذه الشخصية من أجل الطعن في معتقد الشيعة، فانسبوا إليه أي ابن سبأ في تأسيس التشيع، ليبعدوا الناس عن مذهب أهل البيت، وينكروا في كتبهم فمثلا كتاب أصل الشيعة وأصوله ص 40-41 في قوله: (أما عبد الله ابن سبأ الذي يلصقونه بالشيعة أو يلصقون الشيعة به، وهذه الكتب الشيعة بأجمعها تعلن بلعنه والبراءة منه). لكن في الحقيقة هي شخصية موجودة كان لها دور في إظهار الشيعة وهذا حسب قول العلماء والفقهاء نذكر قول سعد بن عبد الله الأشعري القمي في معرض كلامه عن السبئية: (السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ، هو عبد الله بن وهب الرسي الهمداني، وساعده على ذلك عبد الله بن خرسی وابن اسود وهما من أجل أصحابه، وكان أول من

² الله ثم للتاريخ، حسين العسكري، د ط، ص 18

³ المرجع السابق تاريخ الإسلام، ص 322

⁴ المرجع السابق

أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم) (المقالات والفرق)
(20)⁵. التاريخ الذي ظهرت فيه الشيعة في الساحة الإسلامية حوالي 33هـ.

2- خطر المعتقد الشيعة على المسلمين:

⁵ الله ثم للتاريخ، حسين العسكري، ص14-15

إن الفكر الشيعي الفاسد الذي دنس الإسلام بمعتقدات فاسدة وباطلة تمثلت في بعض قيم نسبوها للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا أنه حث عليه ومن بين هذه القيم المزعومة نذكر:

أ- زواج المتعة:

لقد استدلت الشيعة حول موضوع المتعة أو كما يقولون زواج المتعة بأحاديث كاذبة ساقطة ولقد نسبوا تلك الأحاديث لأهل البيت رضوان الله عليهم، واعتبر هؤلاء الزنادقة كل من لا يعمل بالمتعة ليس مسلماً فاعتقدوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من تمتع بامرأة مؤمنة كأنما زار الكعبة سبعين مرة) ونبينا حاشاه أن يقول هذا القول الساقط الفاجر وهناك حديث آخر مزعوم في قول الصدوق عن الصادق رضي الله عنه: (إن المتعة ديني ودين آبائي فمن عمل بها عمل بديننا، ومن أنكرها أنكر ديننا واعتقد بغير ديننا) وهذا الحديث مأخوذ من كتاب من لا يحضره الفقيه 3/366 وزعموا كذلك أن أبي عبد الله رضي الله عنه قيل له هل للمتعة أجر؟ قال: (إن كان يريد بذلك وجه الله لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبا، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره) (من لا يحضره الفقيه) (3/366) ولقد استعانوا كذلك في وجوب المتعة بالتأويل الكاذب للآية الكريمة، قال الله تعالى: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) [النساء: 24]⁶ وفي هذا حديث كثير ابتدعها الشيعة كذريعة لأهوائهم.

ولا يشترط عند الشيعة أن يتمتع بالمرأة الراشدة وإنما كذلك بمن هي دون عشر سنوات حيث روى الكليني أنه قيل لأبي عبد الله رضي الله عنه: (الجارية الصغيرة هل يتمتع بها الرجل؟ فقال: نعم إلا أن تكون صبية تخدع. قيل: وما الحد الذي إذا بلغته لم تخدع؟ قال: عشرة سنين) وهذا الحديث لا صحة له، وأبي عبد الله رضي الله عنه براء من هذا الحديث.

وقد ذهب بعضهم إلى جواز التمتع بمن هي دون هذا السن، وفي هذا حديث للإمام الخميني عندما ذهب مع أحد الشيعة إلى منزل رجل إيراني يقال له سيد صاحب وكان بينه وبين الإمام معرفة قوية، ففرح الرجل ودعي أقربه لرأيه الإمام الخميني فازدحم منزل سيد صاحب وطلب هذا الرجل من الإمام المبيت فقبل وفي الليل عندما رحل أقارب سيد صاحب أبصر الخميني صبية ذات أربع أو خمس سنوات فطلب من أبيها سيد صاحب إحضارها للتمتع فوافق أبوها بفرح بالغ ثم فعل ما فعل بالفئات وفي الصباح عند الإفطار وجد علامة الإنكار في وجه الشيعي الذي اصطحابه معه الإمام فسأله الإمام عن ما إذا أنكر فعلة الإمام فأجاب الشيعي (سيد حسين) سيد القول قولك، والصواب فعلك، وأنت إمام مجتهد، ولا يمكن لمثلي أن يروي أو يقول إلا ما تراه أنت أو تقوله —ومن المعلوم أن سيد حسين لا يمكن

⁶ المرجع السابق، ص 35

إنكار قوله- فقال الإمام الخميني: (لا بأس بالتمتع بالرضيعة ضمناً وتفخيذاً -أي يضع ذكره بين فخذيهما- وتقبيلاً)⁷.

ب- تأليه الملك:

كان القدماء من أنصار علي رضي الله عنه يعدونه في مرتبة مساوية لسائر الخلفاء الراشدين، وكانوا يعتبرون الأمويين هم الذين اغتصبوا الخلافة، وحقه ناشئ عن أنه من أفضل الصحابة وأنهم وضعوه في القمة⁸، إن فكرة التعظيم هذه تبناها عن اليهودية وكذلك من الفكر الفارسي القديم ما دام منشأ الشيعة عبد الله بن سبأ يهودي، فهم يعظمون علي رضي الله عنه لدرجة تأليهه ووعي رضي الله عنه براء من ما يدعون، فكيف للمبشر بالجنة أن يدعي الألوهية؟ حاشاً، إنما هذا من كيد أعداء الله.

لقد استند الشيعة في أحقية الخلافة لعلي رضي الله عنه بحديث غدير خم، ويزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم والي من ولاة وعادي من عاده) وهذه كذبة من الشيعة.

ج- تحريف القرآن:

إن القرآن عند المسلمين هو الكتاب السماوي المنزل من عند الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الكتب والمعتبر الوحيد الذي يحتكم به المسلمون في مختلف أمورهم، لكن الشيعة يزعمون أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد نزلت عليه كتب أخرى وقد أختص بها لعلي رضي الله عنه منها:

أ-الجامعة: وهي صحيفة يدعونها أنها نزلت من عند الله إلي محمد صلى الله عليه وسلم وطول هذه الصحيفة سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيه كل حلال وحرام، وكل شيء يحتاجه الناس إليه (الكافي/1/239) (بحار الأنوار 22/26).

ب-صحيفة الناموس: وموجود فيها أسماء شيعة علي رضي الله عنه إلى يوم القيامة، وكذلك فيها أعدائهم إلى يوم القيامة (بحار الأنوار/25/117).

ج-صحيفة العبيطة: حيث زعموا أن علي رضي الله عنه قال: (...وأيم الله إن عندي لصحفا كثيرة قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله، وأهل بيته وإن فيها لصحيفة يقال لها العبيطة، وما ورد على العرب أشد منها، وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة، مالها في دين الله من نصيب) (بحار الأنوار 37/26)⁹.

⁷ الله ثم للتاريخ، حسين العسكري، ص36-38

⁸ أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة، يوليوس قلهوزن، ت: عبد الرحمن بدوي، دط، مكتبة النهضة المصرية، 1958، ص244

⁹ الله ثم للتاريخ، حسين العسكري، ص71-73

هذه الكتب إلا أمثلة لكن هناك (صحيفة ذؤابة السيف) (صحيفة علي وهي صحيفة أخرى وجدت في ذؤابة السيف) (الجعفر: وهو نوعان: الجعفر الأبيض والجعفر الأحمر) (مصحف فاطمة) ولا تتعجب أخي القارئ فزيادة على هذه الكتب المكذوبة التي كتبوها بأيديهم وأدعو أنها للنبي محمد صلى الله عليه وسلم نجد التوراة والإنجيل والزيور وكل هذه الكتب يدعون أنها صحيحة ولم تطرأ عليها التحريفات باستثناء القرآن الذين قالو بأن الصحابة حرفوه، حيث قال السيد هاشم البحراني: وعندي في وضوح صحة هذا القول -أي القول بتحريف القرآن- بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من الضروريات مذهب التشيع، وأنه من أكبر مقاصد غضب الخلافة فتدبر (مقدمة البرهان، الفصل الرابع 49) ولو صح ما يزعمون لماذا قال الله تعالى في كتابه الحكيم: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [سورة الحجر، الآية 9].

ومن خطر مذهب الشيعة كذلك هو سب الصحابة رضوان الله عليهم وأرضاهم ولكن المشكلة الأكبر أن هناك من المسلمين غير أهل الشيعة الذين تأثروا بهذه النقطة وأصبحوا يسبوا الصحابة رضوان الله عليهم، ومن الفرق الذين يسبون الصحابة رضوان الله عليهم نجد: الشيعة الإسماعلية، والاثني عشرية، والزيدية الجارودية، وهذه الفرق هم الرافضة، ومن الفرق الذين لا يسبون الصحابة: الزيدية البترية، والزيدية السليمانية -باليمن-¹⁰، ومن الفرق سابقة الذكر التي استطاعة أن تستقل بدولة في الزمن الحالي الشيعة الإثني عشرية.

يعتقد الشيعة الإثني عشرية بأن التشيع الإثني عشري هو الإسلام الحقيقي، وأن الفرق والطوائف الأخرى قد استحدثت لاحقاً¹¹، ويؤمنون هؤلاء الشيعة باثني عشرة إمام وهم علي، الحسن، الحسين، السجاد، الباقر، الصادق، الكاظم، الرضا، الجواد، الهادي، العسكري، المهدي رضوان الله عليهم ومن معتقدات الشيعة الإثني عشرية أن الخلافة محصورة في الخلفاء المذكورين آنفاً، وهم مستمرين إلى يوم القيامة، وأن عزة الإسلام ومنعته تتوقف عليهم، وذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بنقباء بني إسرائيل يدل على أنهم مختارين من قبل الله، وأنهم من قریش¹² وهم يؤمنون بأن المهدي (الشيوعي) سيظهر ليقيم لهم دولة ويكون لهم عزا.

لقد أسس أتباع المذهب الإثني عشري دولة تسمى بالدولة الصفوية في بلاد فارس إيران حالياً، التي كانت على المذهب السني الشافعي والحنفي حتى انتصر الصفويين الذين كانوا في البداية من الشوافع¹³، وفي المقابل كان يشكل الشيعة الإثني عشرية أقلية في بعض المدن كقم، سيزوار، وكاشان، في 1505-1508 م سيطر إسماعيل الأول (مؤسس الدولة الصفوية) على جنوب غرب إيران، وفي 1510 م سيطر على خراسان الكبرى ومدينة هرات، وقام إسماعيل الصفوي بتخيير الفرس بين اعتناق المذهب الشيعي الإثني عشري أو

¹⁰ التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي (خلال العصر الإسلامي)، خالد كبير علان، د.ط، دار المحتسب، 2008، ص11

¹¹ موسوعة ويكيبيديا الحرة بالعربية -شيعة اثنا عشرية-

¹² موسوعة ويكيبيديا الحرة بالعربية -حديث الإثني عشر خليفة-

¹³ الشافعي: وهي المذهب الشافعي وينسب هذا المذهب إلى محمد بن إدريس الشافعي

الموت، ثم ذبح رجال الدين السنة الذين قاوموا التشيع في إيران بينما رحل العديد منهم إلى خارج إيران، وفي عهد عباس الأول¹⁴ من الدولة الصفوية قام باستيراد علماء شيعة أكثر من فترة إسماعيل الصفوي من أجل بناء المؤسسات الدينية في الدولة على أساس شيعي اثني عشري¹⁵.

هذه هي دولة إيران التي انتهجت مذهب الشيعة الإثني عشري بعد أن كانت دولة سنية شافعية وحنفية، هذا ما دفع بإيران إلى وضع خطط خطيرة وتحالفها مع دول غير إسلامية التي سأذكرها فيما بعد.

¹⁴ عباس الأول: هو الشاه عباس الأول (1571-1629) كان الحاكم الأكثر سمو في السلالة الصفوية كان يعرف بالاسم عباس الأكبر أصبح شاه إيران في بداية شهر أكتوبر 1588 بعدما تمرد على أبيه محمد الصفوي وسجنه.

¹⁵ موسوعة ويكيبيديا الحرة بالعربية - حديث الإثني عشر خليفة-

3-المخطط الإيراني في المنطقة الإسلامية العربية:

من بين المشاريع الخطيرة على حاضر ومستقبل الدول العربية الإسلامية، نجد المشروع الإيراني الفارسي الصفوي، الذي بات يهددنا وجوديا، وعقديا، وفي قيمنا العربية والإسلامية¹⁶.

إن من اهتمامات إيران السياسية والعسكرية: امتلاك قوة جوية قوية، وصواريخ، وزيادة القدرة القتالية للقوات البرية بالحصول على دبابات قتال رئيسية حديثة، وإدخال وحدات روسية متقدمة إليها، والسعي إلى امتلاك أسلحة الدمار الشامل، كما تعتمد إيران على تطوير قاعدة صناعة حربية محلية، وإبرام صفقات لشراء أسلحة ذات نوعية عالية من دول الكبرى خاصة من روسيا والصين وكوريا الشمالية¹⁷.

وزيادتنا على تطوير جوانبها السياسية والعسكرية، فقد وسعت مشروعها في بسط نفوذها على الدول العربية الإسلامية، وهذا المشروع مرتكز على مراحل: محاولة زرع النزعة الوطنية لدى الشيعة العرب والتعصب المذهبي، والمرحلة التالية تحولهم إلى أداة تخدم مصالح إيران، زيادتنا على ذلك إثارة الفتنة في الدول العربية وتقسيمها، وتغيير ثقافة ومذاهب الدول العربية الإسلامية، وخلق صورة مثالية عن سياسة إيران¹⁸.

المخطط الإيراني قائم على ثلاثة أشكال:

1-شكل استراتيجي يهدف إلى مد النفوذ، ومنع ظهور قوة عربية تحارب إيران، وهذا جرى في التحالف مع سوريا، ومع الحركات المقاومة العربية، وكما يهدف كذلك إلى تدعيم التنظيمات الشيعية في العراق لضمان ديمومة التحكم في المنطقة، وكذلك تقاطع مصالح إيران مع (تنظيم القاعدة الإرهابي) في استهداف الولايات المتحدة الأمريكية.

2-شكل أيديولوجي يهدف إلى نشر المذهب الشيعي، ومحاولة ضم المذاهب الشيعية الأخرى إليها الزيدية العلوية تحديداً، ودعم الشيعة العرب وربطهم بولاية الفقيه، ومحاولة وضع "الهلال الشيعي" في المنطقة العربية، يبدأ من العراق وينتهي في جنوب لبنان، زيادتنا على محاصرة المملكة العربية السعودية عن طريق الفتن المذهبية، لا سيما في العراق، اليمن، البحرين.

3-شكل اقتصادي من خلال جعل إيران قوة اقتصادية، عن طريق الاستفادة من مصادر الطاقة في البلد، وإبرام صفقات مع أحلاف اقتصادية كبرى¹⁹.

¹⁶ المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، عبد الله فهد النفيسي، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع-الأردن، 2014، ص5
¹⁷ أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية-دولة الإمارات العربية المتحدة، ص1، 1997، ص15-16

¹⁸ المرجع السابق، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، ص 143

¹⁹ نفس المرجع، ص144

يمكن التعرف على موقف الإيراني من الثورات العربية، من خلال تصريحات وأفعال القادة الإيرانيين، كما من خلال حلفاء إيران وأدواتها في المنطقة²⁰
لقد تعامل النظام الإيراني مع الثورات العربية ب:

1- ثورة الياسمين في تونس: بارك النظام الإيراني الثورة في تونس، مؤكداً على ضرورة احترام ارادته، كما حذروا الشعب التونسي من تدخل الولايات المتحدة الأمريكية لحل الأزمة، واعتبروا أن ثورة الياسمين التونسية هي امتداد للثورة الإسلامية الإيرانية²¹.

بعد مغادرة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي بلاده، صرح الناطق الرسمي باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست قائلاً: (ما يهمنا جميعاً هو تحقيق إرادة الشعب التونسي في أحسن الظروف، على اعتبار أن تونس يمكنها أن تؤدي دوراً هاماً في العالم الإسلامي)²²

أعلن 228 نائباً من أعضاء البرلمان الإيراني مساندتهم للثورة التونسية. وأقروا بياناً تحدثوا فيه بالتاريخ تونس العريق في مواجهة الاستبداد والاستعمار. ودعوا باقي الأنظمة العربية إلى الاعتبار²³.

2- ثورة سوريا: لقد تورطت إيران في قتل السوريين مثلما فعلت بالعراقيين وقد اختصر هذا التورط في:

* إمداد النظام السوري بالعتاد العسكري من سلاح وجنود من قبل الحرس الثوري الإيراني وكذلك الدعم الاقتصادي.

* دعم حزب الله وعناصر لبنانية أخرى حليفة له للنظام السوري بأوامر إيرانية.

* تدعيم جيش المهدي وعناصر شيعية أخرى للنظام السوري بأوامر من إيران.

إن تورط إيران في سفك دماء السوريين جاء مبكراً، وهذا ظاهر من خلال أمثلة كثيرة نذكر منها: بيان صلاب جامعة دمشق في شهر نيسان 2011، شهادة الجندي المنشق والفار إلى تركيا أحمد خلف في 2011/6/12... وغيرها كثير²⁴.

أعلن مجلس قيادة السورية أن سوريا باتت محتلة من قبل إيران، وذلك نتيجة للحروب التي تخوضها من خلال المليشيات وعناصر "مرتزقة وشبيحة" في المدن والبلدان السورية²⁵.

²⁰ المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مركز أمية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ص 145
²¹ <http://www.dohainstitute.org/release/4005e78b-9d1c-4ddb-a473-fec0bb28bdc4>

²² نفس المرجع

²³ نفس المرجع

²⁴ المرجع السابق، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، ص 152-153

²⁵ <http://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/2/20/>

قبل نحو عامين، وقف باحث إيراني في اجتماع عام في طهران، وقال للسفير الألماني: (الإيرانيون عرق آري مثل الألمان. لماذا إذن لا تبدؤون محادثات مع إيران لضمها إلى الاتحاد الأوروبي؟)

فأجابه السفير الألماني: (صحيح أن كلا من الإيرانيين والأوروبيين آريين، لكن ليس كل الآريين أوروبيين).

يعلق الكاتب الأمريكي إيسان أثناسيديس، على هذه الواقعة بالقول: (إنها تكشف بخطة قلم واحد الشخصية التاريخية الإيرانية وطموحها الكبير والدائم، للعب دور بارز على المسرح العالمي)²⁶، ومن هنا يكمن مخطط إيران في فرض زعامتها (مذهبها وثقافتها) على كامل الدول العربية الإسلامية من خلال المخطط الصفوي²⁷.

²⁶ المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مركز أمية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 243.
²⁷ للتوسع حول المخطط الصفوي: المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مركز أمية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص 235-260.

الفصل الثاني الماسونية

1- أصل الماسونية:

لقد اختلف المؤرخون في نشأة الماسونية، فمنهم من يرى أنها حديثة، أي في القرن الثامن عشر ميلادي، ومنهم من يرى بأنها نشأت من جمعية الصليب الوردي التي تأسست سنة 1616 ميلادي، وهناك من قال أن جذورها بدأت في زمن الحروب الصليبية²⁸، وتحديدًا فرسان الهيكل²⁹، ونظرية أخرى ترجعها إلى زمن اليونان في القرن الثامن قبل الميلاد، وهناك من يرجعها إلى الكهانة المصرية والهندية وغيرها، وبالغ البعض الآخر في أن آدم عليه السلام أنشأها³⁰ وهذا الاحتمال خاطئ.

إن التدقيق العلمي لهذه النظريات كلها جعل الباحثين والمؤرخين يقولون بأن الماسونية (البنائون الأحرار FreeMasson) لا تنسب إلى جذر واحد ولعلها قد انشقت من جمع المصادر والنظريات³¹ التي ذكرتها أعلاه، إلا أن المصدر الوحيد الذي لم يختلف فيه هو أن الماسونية يهودية³² صهيونية يمثلون السبط الثالث عشر³³.

إن الدليل القاطع الذي يقم اليهود الصهاينة في دوامة الماسونية هي خطابات أو سنحصل منها على حكماء صهيون حيث قالوا: (وإلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن نضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم وسنجذب إليها كل من يصير أو يكون معروفًا بأنه ذو روح عامة هذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحصل منها على ما نريده من أخبار كما أنها ستكون أفضل مراكز للدعاية)³⁴.

وجل الذين ينخرطون في الماسونية، مغامرون يريدون الشهرة السريعة والمال الوفير، دون عناء ولا اجتهاد³⁵.

2- الحركات الماسونية السرية والعنيفة:

إن اليهودية بتفكيرها وخططها تقف وراء الماسونية لتحقيق أهدافها عن طريق منظمات وحركات، وقبل ذكر تلك المنظمات، علينا أن نقف أما سر من أسرار صهاينة سبط الثالث عشر وهي:

*الكابالا: وهي مصطلح عبري تعني ما يتلقى أي تقاليد وهي مزيج من الفلسفة والتعاليم والشعوذة، والسحر المتعارف عند اليهود منذ أقدم العصور ظهر أثر تعاليمها واضحا في المجتمعات الأوروبية، وخاصة في القرن الثاني عشر ميلادي، وقد كتبت تعاليم الكابالا

28 تاريخ الماسونية العام، جورجي زيدان، هنداوي، د.ط، 2012، ص13

29 أنتيخريستوس، أحمد خالد مصطفى، دار الرسم بالكلمات، ط2، 2014، ص85

30 نفس المرجع، تاريخ الماسونية العام

31 أسرار الماسونية، جواد رفعت آتلخان، ت: فور الدين رضا الواعظ وسليمان محمد أمين القابلي، د.ط، ص7

32 نفس المرجع

33 نفس المرجع، أنتيخريستوس، ص88

34 نفس المرجع، أسرار الماسونية، ص8

35 نفس المرجع

وأسرارها ورموزها في وثيقتين عبريتين هما (السفر جزيرا) و (السفر هازوهار)، ومن أشهر الحركات اليهودية التي تأخذ تعاليمها من الكابالا³⁶ نجد:

أ) حركة الزاركيم: وهي تدعي بأن بعض اليهوديين تتوفر فيهم صفات ليستخدموها اسم الأعظم.³⁷

ب) حركة شابتاي تسيفي: نسبة إلى يهودي اسمه شابتاي تسيفي الذي ادعى نفسه المسيح الدجال، ومن ثم التف به اليهود فأيده يهود فلسطين، ومصر، وتركيا، وشرقي أوروبا، ثم أعلن إسلامه دون رغبة منه³⁸، لكن للنجاة من الخليفة العثماني مراد الثالث³⁹، فأصبح من المنافقين يرضي المسلمين ويرضي اليهود فلما أحس الخليفة الخطر منه نفاه إلى بلغراد ومات هناك⁴⁰ بالكولير⁴¹، في إحدى القلاع.

ومن المنظمات الماسونية الهدامة للدولة الإسلامية العربية:

أ-البناءون الأحرار:

هي من أعظم وأقدم المنظمات الماسونية، ولها فروع في معظم الدولة المتدنية، إلا أن نشأتها ضلت غامضة، ولقد قال أحد البنائين الأحرار في كتابه (الإشارات والرموز): (أدبعت حتى الآن آراء ونظريات كثيرة متناقضة عن أصل جمعية إخوان البناء الحر وعن زمان نشأتها ومكانه، وعن السبب الذي قامت من أجله، وعن الأقسام والرسوم المختلفة التي تنقسم إليها درجاتها المختلفة. بيد أن كل ما كتب عن ذلك حتى الآن ليس إلا نظريات لا تستند إلى أسس حقيقية)⁴².

وقال الأب جرندييه في رسالة كتبها سنة 1778: (ان جمعية البنائين الأحرار هذه التي نفيض كبرياء ليست إلا تقليد وضعيا لإخاء قديم نافع كان يضم البنائين الحقيقيين. وكان مركز هؤلاء الأخوة في مدينة ستراسبورغ بادئ، وقد صادق الامبراطور مكسيليان على جمعيتهم في سنة 1498)⁴³.

أما بالنسبة لشعارهم فهو عبارة عن مسطرة معمارية والفرجار، ومقسمة الماسونية إلى 33 درجة، 32 درجة وهي درجات الكابالا التي تبين درجات الحكمة أما 33 وهي درجة فخرية حتى يسجل الأعضاء الواصلين لهذه الدرجة ضمن السبط الثالث عشر الصهيونية

³⁶ أسرار الماسونية، جواد رفعت آتلخان ص10

³⁷ نفس المرجع

³⁸ نفس المرجع

³⁹ أنتيخريستوس، أحمد خالد مصطفى، ص240

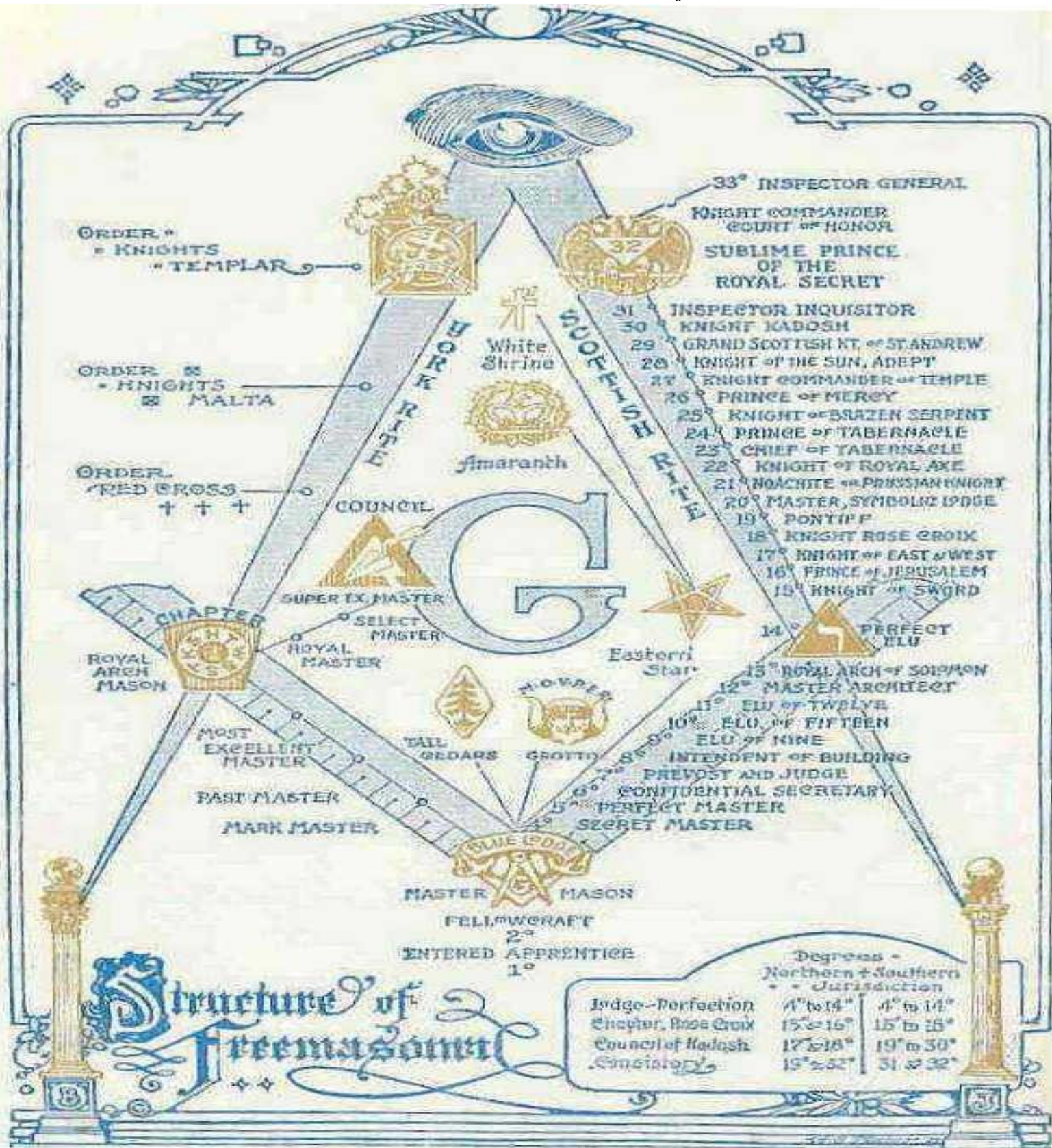
⁴⁰ نفس المرجع، أسرار الماسونية، ص11

⁴¹ نفي المرجع، أنتيخريستوس ص244

⁴² تاريخ الجمعيات السرية، محمد عيد الله عنان، دار أم البنين، ص87

⁴³ نفس المرجع، ص88-89

44 ورسمه شعارها هي: -



اختلفت الآراء في مبادئ البناؤون الأحرار، فهناك من الباحثين من يرى بأن تعاليم وفلسفة هذه المنظمة قديمة جداً، يرجع إلى الكابالا اليهودية، وإلى البطاريق العصور الأولى حيث كانت تنظيم جمعيات الحكماء في مصر وكالديا وفارس واليونان، ويرجح المستر ألبرت تشرشوارد بالأخص أن عنصرها الفلسفي مصري ومحض فيقول في كتابه: (كان للبطارقة والسحرة في الهند وفارس وكالديا وأشوريا نفس الرسوم الدينية، يتبعها كل من التحق بطائفتهم من الكهنة... وكان هؤلاء يقسمون الايمان الخاشعة أن يحرصون على إخفاء التعاليم وأن يكتموها عن بقية العالم. أما هذه التعاليم فترجع كلها إلى مصدر واحد هو مصر⁴⁵)، وأما الفريق الآخر من الباحثين فيرو بأن البناؤون الأحرار ينتسبون لفرسان المعبد، وكان عدد هؤلاء الفرسان تسعة، والرواية تقول بأنهم قاموا بالحفر تحت الحرم القدسي ووجد كتب السحر، ولقد قال الساحر الشيطاني أليستر كراولي: (إنهم زملاء عبادة الشيطان)، ويقول أنطوان ليفي: (لقد أعدت إحياء طقوس فرسان الهيكل)⁴⁶، ويبدو أن كتب السحر والعلوم تلك علمت فرسان الهيكل كثيراً، فصاروا أغنى أغنياء أوروبا، ثم هربوا إلى إسكتلندا لأنها البلد الوحيدة التي لا تخضع للكنيسة الكاثوليكية... وقد استقبلهم ملك إسكتلندا روبرت البروس بحفاوة كبيرة وكانوا سلاحه السرى الفتاك الذي هزم به الإنجليز وحصل به على استقلاله⁴⁷، كان لهذه الفرقة أفكار شيطانية ويمارسون الرذيلة، وسلاحهم الوحيد لنجاح خطتهم هو الخفاء، فابتكروا طريقة عجيبة لإخفاء كتب السحر عن طريق أسلوب معماري محكم، فقاموا باختراع طريقة جديدة اسمها الجوثيك، والقوطية، تعتبر طريقة شيطانية، حيث يزخرفون المباني برموز وتماثيل ونقوش بطريقة تبدو جذابة لكنها في الحقيقة طريقة لتخزين أسرارهم لكنها مشفرة بطريقة عجيبة⁴⁸، ولهذا يرى الباحثون بأن منظمة البناؤون الأحرار سميت بهذا الاسم نظراً للخطط الجديدة التي ابتكروها في مجال البناء.

ب-المنظمات الرسمية:

هناك هيئات رسمية حكومية تتشدد بالمساوات، والحرية، والعدالة، وتُظهر للمجتمعات مدى اهتمامها بالإنسانية وتبادر للمساعدة المحتاجين والشعوب الضعيفة، إلا أنها في الحقيقة تتراءى على دول المسلمة العربية، وكذلك شعوبها، وتنتهج مبادئ شيطانية في باطنها، إي أنها تعتمد في مبادئها على النظم الماسونية، لكن لا تظهرها صراحة وإنما تغير أسماء الأشياء، مثلاً الربى: تعتمد عليها في بنوكها إلا أنها تغير اسمها باسم الفوائد، وكذلك بالنسبة للخمر فغيروا اسمها إلى مشروبات روحية، وكذلك الزنى فيدعونها باسم الحياة الجنسية... إلخ، ومن هذه النظم الماسونية نذكر:

⁴⁵ تاريخ الجمعيات السرية، محمد عبد الله عنان، ص89

⁴⁶ أنتيخريستوس، أحمد خالد مصطفى، ص85

⁴⁷ نفس المرجع، ص86

⁴⁸ نفس المصدر، ص87

1-الإشترابية: وهو مذهب اقتصادي سياسي، أسس من قبل كارل ماركس وفريديريك انجلز من ماسونيين الدرجة الحادية والثلاثين ومن منتسبي للمحفل الإنجليزي، وانهما كانا من الذين أداروا الماسونية السرية، وبفضلها أصدرنا (البيان الشيوعي) المشهور، وان المجلة الألمانية الماسونية (لاتونيا) قد أعلنت فرحها واستبشارها بانتشار الإشترابية في مقال لها: (الماسونية قد وجدت في المبادئ الإشترابية خير معاون لها فلا بد لنا من معاضدتها)⁴⁹ ومن مبادئها:

- المساوات الاقتصادية بين جميع الأفراد بلا تمييز في القومية، أو الجنس، أو السن.
- محاربة استغلال الفرد، أو الجماعات، الدولة للفرد. فهي تعتمد على نظام الأجور.
- الاعتماد على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج
- التعليم المجاني لكافة طبقات المجتمع⁵⁰.

إن الماسونية في تقدمها قد ضمت إلى صفوفها أناسا كثيرين من رجال الأعمال والسياسة أكثر من ضمها لرجال الفكر⁵¹.

قام اليهود بإنشاء الحزب الإشترابي الثوري وعهد بتنظيمه إلى رجل قاس هو جيروشوني وأنشئ بداخله جناح عسكري ثوري هو القطاعات المقاتلة وكانت قيادته لليهودي يفنو أزييف⁵²

كما رؤينا فإن الإشترابية تنادي بحماية العمال ومنع استغلاله، إلا تناضل من أجل إثارة الفتن وتعتمد بالدرجة الأولى على خطط الماسونية في الوصول إلى أهدافها. وذكرى للشيوعية لم يكن عبثا، وإنما لوجود بعض الدول الإسلامية التي تنتهج الإشترابية في نظامها الاقتصادي والسياسي

2-هيئات الأمم المتحدة: إن عصابة الأمم التي جمعت عددا ملحوظا من اليهود ماهي إلا وليدة تفكير اليهود، وقد دلت مضابط المحفل الأكبر بأن تسرب اليهود والماسونية قد سيطروا على هيئة الأمم المتحدة، فمكتب السكرتارية لهيئة الأمم المتحدة، يسيطر عليه اليهود، وكذلك مراكز الاستعلامات في هيئة الأمم المتحدة جل رؤسائه يهود، والأمر كذلك بالنسبة لمؤسسة التغذية والزراعة، اليونيسكو، بنك الاعمار الدولي، صندوق النقد الدولي، ومؤسسة اللاجئين الدولية، ومؤسسة الصحة العالمية، ومؤسسة التجارة العالمية⁵³

ومن خلال هذا العرض الملخص نستدل أن جل المنظمات الحكومية في الدول الكبرى تبنت الماسونية، وأصبح يهود الصهاينة يحكمون العالم، وزاد خطرهم على دول الإسلامية

49 أسرار الماسونية، الجنرال جواد رفعت أتلخان، ص31

50 تاريخ الجمعيات السرية، محمد عبد الله عنان، ص175-177

51 أسرار الماسونية، جواد رفعت أتلخان، ص56

52 حروب الماسونية دين-ثورات-صراعات، يوسف حسين يوسف، د.ط، دار كنوز للنشر: مصر والتوزيع، 2012، ص130-131

53 المرجع السابق، أسرار الماسونية، ص42-50

العربية، ومن الدول التي تتبنى مبادئ الماسونية وهما إسرائيل (مغتصبة دولة فلسطين)، والولايات المتحدة الأمريكية.

3-خطت الدول الماسونية في تقسيم بلدان الإسلامية العربية:

في هذا المبحث سوف أسلط الضوء على دولتين ماسونيتين هما الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وهذا من خلال إعطاء بعض الأمثلة عن خطر هذه الدولتين والامتداد هذا الخطر نحو الدول العربية الإسلامية، ومن هذه الأمثلة أذكر:

أ-البنك الدولي:

إن البنك الدولي الذي كما هو معروف لدينا يتكون من خمس مؤسسات، تنتمي للولايات المتحدة الأمريكية، وهي (البنك الدولي للإنشاء والتعمير، مؤسسة التنمية الدولية، مؤسسة التمويل الدولي، هيئة ضمان الاستثمار المتعدد الأطراف، المركز الدولي لتسوية نزاعات الاستثمار)⁵⁴ هو في الحقيقة مصرف مملوك من قبل عائلة يهودية اسمها روتشيلد، أغنى عائلة على وجه الأرض، بل على وجه التاريخ كله⁵⁵.

تأسست هذه العائلة على يد إسحاق إكانان، أما لقب روتشيلد فيعني الدرع الأحمر⁵⁶، وكانت هذه العائلة تعمل في الذهب أي صائغ، ولما أصبح هذا العمل في يد الابن أمشيل موسى باور، وعظمت ثروتهم كونوا مصرفاً⁵⁷، وفي سنة 1821م بتنظيم العائلة ونشرها في خمس دول أوروبية، حيث أرسل أولاده إلى إنكلترا، فرنسا، إيطاليا، ألمانيا، والنمسا.

كما وضع قواعد صارمة لضمان ترابط العائلة واستمرارها فكان الرجال لا يتزوجون إلا من يهوديات، ولا بد أن يكنَّ من عائلات ذات ثراء ومكانة، بينما تسمح القواعد بزواج البنات من غير اليهود، وذلك على أساس أن معظم الثروة تنتقل إلى الرجال، وبالتالي تظل الثروة في مجملها في أيدي يهودية⁵⁸.

قدمت هذه الأسرة تمويلاً لبريطانيا لشراء أسهم قناة السويس من الحكومة المصرية سنة 1875، وشجعت كل من مصر، تونس، وتركيا، لتشجعها على الاقتراض للقيام بمشاريع. وحالياً تمتلك العائلة أغلب سندات البلدان الكبيرة وأغلب البنوك العالمية (البنك الدولي)، وتسيطر على الخدمات المالية العالمية⁵⁹.

⁵⁴ موسوعة ويكيبيديا الحرة، البنك الدولي

⁵⁵ أنتيخريستوس، أحمد مصطفى توفيق، ص193

⁵⁶ المرجع السابق، ويكيبيديا

⁵⁷ المرجع السابق، أنتيخريستوس، ص193

⁵⁸ المرجع السابق، ويكيبيديا

⁵⁹ المرجع نفسه

كان ليونيل روتشيلد (أحد أبناء إدموند روتشيلد)، المسؤول عن فروع إنجلترا، زعيم الطائفية اليهودية في إنجلترا، تقرب إليه كل من حاييم وايزمان (أول رئيس لإسرائيل) وناحوم سوكولوف ونجحا في إقناعه في السعي لدى حكومة بريطانيا لمساعدة اليهود في بناء وطن قومي لهم في فلسطين، ولم يتردد ليونيل بل سعى، لاستصدار وعد بلفور، وتولى رئاسة الهجرة إلى فلسطين، وتولى والده إدموند تمويل المشاريع الاقتصادية في فلسطين، ومنها مبنى الكنيسة الإسرائيلي الحالي في القدس. تم إصدار وعد بلفور بعد تقدم عائلة روتشيلد بمساعدة مالية ضخمة لبريطانيا التي كانت على وشك إعلان هزيمتها على يد الألمان⁶⁰.

ب- وسائل الإعلام:

سأعرض في هذا العنصر تحكم إسرائيل في وسائل الإعلام، حيث تعتبرها الوسيلة الموجهة وحرب مسلطة على رقاب من يستهدف إسرائيل⁶¹.

إن ما يساعد إسرائيل على كسب هذه المعركة أنها تنطلق من مقارنتها مع العالم العربي بسبب نظامها الديمقراطي الكاذب الذي روجت له. فذلك يضيف على رسالتها الإعلامية جانب ضئيلا من الصدق، فتعمل إسرائيل على استغلال وسائل الإعلام الحكومية باللغة العربية، ليس من أجل تسويق موقف الحكومة الإسرائيلية، بل تزعم ثقة العرب بأنظمة الحكم في العالم العربي وإقناعه أن هذه الأنظمة ليس بإمكانها أن تهزم دولة إسرائيل⁶².

لقد بينت الدراسات نجاح إسرائيل في تضليل العالم العربي والغربي حول الأخبار المغلوطة التي تبثها عن الشعب الفلسطيني، وهذا من خلال الطريقة الانتقائية التي تعرض بها أخبارها بالعربية عما يجري داخل إسرائيل. إن أول ما قامت به إسرائيل عند إعلان دولة إسرائيل، هو تحويل البث الإذاعي لقناة كول يروشلایم التي كانت تبث قبل قيام الدولة، إلى كول يسرائیل، معناه صوت إسرائيل، وأبحت تبث بلغتين عربية وعبرية، بعدما كانت تبث القناة السابقة الذكر باللغة العربية فقط، وكانت مقرها القدس، وتبث لفترات محدودة، لكن في سنة 1949 نقلت لتل أبيب، وبعدها في 1954 أرجعها للقدس⁶³، وهي تبث أخبار مغلوطة عن دولة فلسطين المحتلة، وتحاول تحسين صورتها أمام العالم.

أما التلفزيون الإسرائيلي فقد انطلق في عام 1968، وخصص جزءا من برامجه للبث باللغة العربية، بدأت فكرة توجيه رسائل إعلامية باللغة العربية، خلال التلفزيون بعد انتهاء حرب 1967، وقد تم ذلك فعليا عام 1968.

لقد أكدت العديد من الدراسات الإسرائيلية أن الإذاعة الإسرائيلية باللغة العربية لا تستهدف تسويق السياسة الإسرائيلية والترويج لها، بل تقتصر على زعزعة الثقة بين

⁶⁰ موسوعة ويكيبيديا الحرة، عائلة روتشيلد.

⁶¹ الاعلام الإسرائيلي ذراع الجراد، باسل يوسف النيرب، ص1، الرياض: فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، 2014، ص59

⁶² نفس المرجع

⁶³ نفس المرجع، ص60

المواطن العربية وحكوماتها، فالرسالة الإسرائيلية الإعلامية مزدوجة الأهداف، ترسم صورة مزيفة عن الديمقراطية الإسرائيلية في محيط ديكتاتوري، وفي نفس الوقت تستهدف نزع ما تبقى من ثقة بين المواطن العربية وحكوماتهم⁶⁴.

نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت: (إن قناة جويش لايف اليهودية الأمريكية، تعد أول قناة يهودية على الإطلاق تبث في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد بث تجريبي استمر لنحو عامين، ستبدأ القناة بثها على القمر الأمريكي دايركت تي.في، ثم على القمر الأوروبي هوت بيرد، لتشمل القارة الأوروبية، ومنطقة شمال إفريقيا، والشرق الأوسط⁶⁵.

تعد حرب الخليج مثالا على أن النظام الإعلامي الدعائي يحقق نجاحا. فإذا ما حاولنا التعرف على أسلوب تغطية الحرب منذ أوت 1990، سوف نلاحظ أن هناك بعض الأصوات مفقودة والتي لم تُسمع، فعلى سبيل المثال هناك معارضة عراقية ديمقراطية، في الحقيقة هي معارضة عراقية شجاعة ومهمة وهي تعمل في المنفى، لأنه لم يكن بإمكانها العمل في العراق⁶⁶.

وهناك أمثلة أخرى عن التضليل الإعلامي، منها الانتفاضة الفلسطينية، لقد درجت الآلة الإعلامية الإسرائيلية على التعامل مع الأحداث وفق أجندة إعلامية أمنية، حيث توفر لها كل الوسائل المساعدة للتفوق والبروز، ففي الانتفاضة ثانية، على سبيل المثال، حاولت السلطات الإسرائيلية منذ البداية فرض تعقيم إعلامي على الأحداث، حيث بادرت سلطة البث الإذاعي والتلفزيوني الإسرائيلي إلى إغلاق وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة أمام المسؤولين الفلسطينيين والقيادات العربية داخل فلسطين المحتلة عام 1948م، ثم قللت من قيمة المواجهات، وزودت الإعلاميين بأرقام مضللة حول الضحايا، ثم تبذل التكتيك الإعلامي الإسرائيلي باتجاه تصوير المواجهات، وكأنها اشتباكات مسلحة بين الشعب الفلسطيني المسلح الذي يهاجم المدنيين الإسرائيليين، ويعتدي على الأمن الإسرائيلي والقوات الإسرائيلية التي تدافع عن نفسها بهدف تبرير القصف العشوائي الإسرائيلي ضد الأحياء السكنية الفلسطينية⁶⁷.

ج- الأنترنت وسيلة تجسس:

لقد بدأ وقت الجد بالنسبة لأمريكا كي تسيطر على العالم، عن طريق وسيلة تسميها "الأنترنت"، فما أن يوصل الشخص جهازه بالأنترنت ويظهر للشخص أن جهازه متصل، يتحدد موقعه عند المخابرات الأمريكية، ويستطيعون أن يتسربوا في محتوى جهازه ويبدؤوا بالبحث في ملفاته وصوره.

⁶⁴ نفس المرجع، ص 63

⁶⁵ نفس المرجع، ص 65

⁶⁶ السيطرة على الإعلام، ناعوم تشومسكي، تعريب: أميمة عيد اللطيف، ط1، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2003، ص 29

⁶⁷ نفس المرجع الأول، الإعلام الإسرائيلي ذراع الجراد، ص 72

لقد وضعوا مبرمجو التطبيقات وسائل، تتيح للمستخدمين بالتواصل مع المجتمع الأجنبي، لكن هذه البرامج في الحقيقة ما هي إلا وسائل تجسس على الأشخاص للتعرف على شخصيتهم وثقافتهم وكيفية التأثير عليهم من خلال إرسال لهم أصدقاء من الجنس المغاير، وهذا لتنفسي الرذيلة في المجتمعات المسلمة، فالتطور الأول لوسائل التواصل الاجتماعي كان البريد الإلكتروني "الهوتميل" ثم "ياهو" فكل الرائل التي تبعت أو تتلقى يتم الاطلاع عليها من خلال مخازن إلكترونية مركزية في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم اخترع برامج الميسنجر MSN-Yahoo-ICQ-mIRC، ومن هنا طوروا برامج الشات (الدردشة)، ومن خلال هذه البرامج بات على مخزن الإلكتروني المركزي تخزين رسائل بالصوت والصورة، ومع اختراع الهواتف الذكية، فكر مبتكرو في تطوير برنامج اتصال ينتقل مع الشخص أينما ذهب فابتكروا برنامج WhatsApp، ومن هنا بات على الجواسيس التنصت على الأشخاص في كل مكان⁶⁸، ولا ننسي وسائل التواصل الاجتماعي كالفاسبوك والتويتز، اللذان يعتبران من بين البرامج الأكثر تتجسسا في العالم.

إضافة إلى هذه البرامج التي تستعمل بالإنترنت، أصبحت كذلك الشركات والبنوك التي تعمل بتشفير عالي للحفاظ على الأموال، وكذلك أجهزت الدول الحساسة كالمخابرات ووزارة الحربية والجيش والداخلية، وبهذا اتسعت رقعت التجسس عبر الأنترنت، وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية باطلاع مستمر على صغيرة وكبيرة تدور في العالم خاصتنا الدول العربية الإسلامية⁶⁹.

⁶⁸ أنتيخريستوس، أحمد مصطفى توفيق، ص 293-294
⁶⁹ المرجع نفسه

الفصل الثالث

التعاون الشيعي الماسوني

لقد خصصت هذا الفصل للتحدث عن التعاون القائم بين الدول الماسونية والدولة الشيعة أي الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وروسيا وإيران، في تقسيم العالم العربي الإسلامي، وتدعيمهم لفكرة فصل الدين عن الدولة، ومن محاولاتهم الكبرى تحريض شعوب البلدان العربية إلى الانقلاب على النظام الحاكم في تلك الدول العربية الإسلامية خاصة دول الشرق الأوسط والخليج العربي، وسأوجز في وصف هذه العلاقات.

1- العلاقات الإيرانية الروسية

منذ انهيار الاتحاد السوفيتي تحاول موسكو لعب دور القوة الرائدة في الأقاليم السوفيتية السابقة، وتغضب إلى أبعد حد من أي محاولة من جانب قوى خارجية للتغلغل في هذه الأقاليم. إن موقع إيران الجيوستراتيجي يتيح لطهران السيطرة على التطورات في أقاليم بحر قزوين والقوقاز وآسيا الوسطى والشرق الأوسط والخليج الفارسي. إن ذلك يحتم على موسكو مناقشة العديد من قضايا السياسة الخارجية مع طهران. وعند النظر إلى حالات متشابهة بين منهجها في التعامل مع عدد من القضايا الإقليمية نجد أن موسكو ترى طهران شريكاً هاماً حول قضايا معينة. وفي الوقت نفسه لا تثق السلطات الروسية بطهران بصورة تامة: فلا تزال تشعر بالقلق إزاء بعض أنشطة إيران الإقليمية، والتهديد المتمثل في تقارب إيران مع الولايات المتحدة، ودور إيران المحتمل كنقطة انطلاق في صراع آخر⁷⁰، إذن لا شك أن لدى الطرفين مصالح مشتركة، جعلتهما يتحالفان سابقاً ولاحقاً، بينهما مصالح في آسيا الوسطى، وبحر القزوين ذي الثروات الهائلة⁷¹، المرحلة المقبلة ستشهد فتح صفحة جديدة، فالخطر المشترك بحاجة إلى دول قوية قادرة على أن تكون مسيطرة أولاً على وضعها الداخلي، ومستقرة سياسياً، وهذا ما تحاول موسكو البحث عنه، لتجد ضالتها في إيران. ستسمح الرؤية المشتركة بين البلدين بتطوير التعاون السياسي والاقتصادي والتجاري، وحتى الأمني، لرفعه إلى مستويات غير مسبوقه. هي جلسة مصارحة استغرقت ساعتين، توزعت خلالها الابتسامات، واستفاض الحديث عن مستقبل المنطقة، فالجانب الإيراني أكد لضيغه ألا يشك في حتمية الانتصار على الإرهاب، إذا كانت هناك نيات صادقة في محاربتة، كالنية الروسية الحالية التي تتشارك في أهدافها مع طهران، وتركز الحديث كثيراً على الدور الأميركي. فلا حاجة لواشنطن في محاربة الإرهاب، خصوصاً أن القوى الفاعلة على الأرض تحقق إنجازات عسكرية وتحرز تقدماً خارج إطار منظومة حلف "الناتو" أو التحالفات الإقليمية والدولية العسكرية⁷².

لقد صرح "فلاديمير بوتين" أن لا حدود للتعاون المشترك بين روسيا وإيران، كما أضاف أنه لن يتم الاتفاق مع أي من الدول المشاركة في مباحثات فيينا حول سوريا، من

⁷⁰ <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russian-relations-with-iran-dialogue-without-commitments>

⁷¹ <http://www.enabbaladi.org/archives/48555>

⁷² <http://www.al-akhbar.com/node/246704>

دون التنسيق مع إيران، وأكد الجانبان أن أي حل في سوريا لا يرضي الحكومة السورية، لن يكون نافذاً⁷³.

2-العلاقات الأمريكية الإسرائيلية:

لا يمكن التفريق بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، لأنهما وجهان لعملة واحدة، حيث أصبحت إسرائيل جزء لا يتجزأ من الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تمثل يدها اليمنى وتنفذ سياستها وتحقق استراتيجيتها في منطقة الخليج العربي، حتى أصبح قادة إسرائيل يعلنون في كل مناسبة (أن إسرائيل كنز استراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية)⁷⁴. من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية أن تصبح إسرائيل قوة محلية مهيمنة ومسيطر، كما باتت تتمتع بالتفوق العسكري على جميع الدول العربية مجتمعة، ضاربة بالمصالح الأمريكية مع الدول العربية عرض الحائط، من خلال سياستها التوسعية والاستيطانية⁷⁵. يرى دوري جولد أن إسرائيل يجب أن تكون جزءاً من نظام أمني جديد للمنطقة العربية بأسرها، بما في ذلك دول الخليج⁷⁶.

بعد سقوط بغداد بأسبوع واحد وفي يوم 17 أبريل 2003 بث أهم مواقع السياسية الخارجية الأمريكية على شبكة الأنترنت "VIOU"، وهو الموقع الخاص بمركز الدراسات الاستراتيجية التابع لوزارة الدفاع الأمريكية خرائط ذات طبيعة خاصة تجسد الرؤية الأمريكية للتعامل مع المنطقة العربية في المستقبل القريب. والخرطة أطلقوا عليها اسم "التوظيف الاستراتيجي لإمكانيات المنطقة" ولم يستمر بثها إلا ليومين فقط رفعت بعدها ثم بثها موقع FOX على الأنترنت لمدة أسبوع ثم رفعت الخرائط نهائياً⁷⁷.

وضعت على هذه الخرائط أربعة دوائر كتب على كل منها توضيحاً للاستخدام المستقبلي لكل منطقة من هذه المناطق الموجودة داخل الدوائر الأربعة وهي كالاتي:

- ✓ دائرة دول الخليج العربي وإيران وأفغانستان وباكستان: كتب عليها تعبير "مواد خام أساسية"
- ✓ دائرة تركية وشمال العراق: كتب عليها عبارة "تخزين"
- ✓ دائرة السودان ومصر وجزء من كينيا: كتب عليها اسم "أيدي عاملة رخيصة للخدمة"⁷⁸

⁷³ <http://www.al-akhbar.com/node/246704>

⁷⁴ أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني، خالد بن سلطان بن عبد العزيز، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 1997، ص21

⁷⁵ المصدر نفسه

⁷⁶ المصدر نفسه، ص23

⁷⁷ المؤامرات الكبرى مخطط تقسيم الوطن العربي ما بعد العراق، محمد إبراهيم بسيوني، المكتبة الإلكترونية كتب عربية، ص172

⁷⁸ نفس المصدر، ص173

✓ دائرة الأخيرة تشمل غرب الوطن العربي بما فيها الجزائر تونس المغرب وجنوب أوروبا: كتب عليها عبارة "تسويق وخدمات وترقية"⁷⁹

ومن خلال هذا، يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل الصهاينة، يعتبرون الدول العربية الإسلامية، دولا تصديرية فقط، حيث يحاول كل من الأمريكان وإسرائيل إثارة الفتن في هذه الدول العربية لتتمكن من بيع أسلحتها وتسويق منتجاتها.

⁷⁹ المؤامرات الكبرى مخطط تقسيم الوطن العربي ما بعد العراق، محمد إبراهيم بسيوني، ص173

الخاتمة

من خلال هذا العرض الموجز للخطر الذي يداهم الدول العربية الإسلامية من قبل الدول الماسونية والدولة الشيعة، يتضح لنا أن كلا من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل تتكالب على الدول العربية الإسلامية، وكما يقول المحللون السياسيون "تعتبر الدول العربية الإسلامية بالنسبة للدول الماسونية كعكة كبيرة تسعى لتقسيمها فيما بينها، لتضفر بنصيبها من ثروات هذه الدول". أما الشيعة فتستغل نفوذ إسرائيل وأمريكا لتحافظ على مصالحها في المناطق العربية وتضغط على هذه الدول لتعترف بها كقوة مهيمنة في المنطقة، وفي ذات الوقت تعرف إيران أن إسرائيل وأمريكا وروسيا تتعاون معها لكي تنفذ استراتيجيتها الداعية إلى تقسيم الوطن العربي، ومن تم تتخلى هذه الدول الكبرى على الدولة الشيعة، هذا ما استدعى بإيران إلى التسابق نحو الاستمرار في مخطتها النووي.

إن ما يساعد الدولة الشيعة، والدول الماسونية في تفكيك العالم الإسلامية العربي، هو استراتيجيتها الثقافية، أو ما يعرف بالعولمة بالنسبة للدول الماسونية، وما يعرف بالحركات الفارسية الهدامة بالنسبة للدولة الشيعة، وتغلغل هذه الثقافات داخل العالم العربي الإسلامي، وتأثر الشعوب العربية الإسلامية، هذا ما سهل على الدولة الماسونية والدول الشيعة التحكم في هذه الدول العربية الإسلامية، ولهذا نجد أن الشباب العربي المسلم أصبح يفقد قصص الشعر الماسونية، وكذلك أصبحوا بعض الشباب في بعض الدول العربية يقولون بزواج المتعة ويقولون حلال فيستدلون بأحاديث شيعية التي لا أساس لها من الصحة، ومن خلال هذه الأمثلة نجد مدى تأثر الشباب العربي المسلم بالماسونيين وكذلك الشيعة، نسأل الله أن يحفظ دول الإسلام والمسلمين، وفي هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبرٍ وذراعا بذراعٍ حتى لو دخلوا جحر ضبٍ لدخلتموه. قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى. قال: فمن؟).

وفي ختام لهذا الحديث ما يسعني إلا توجيه نصيحة للشباب المسلم في الوطن العربي، الالتزام بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الصحيحة، وعلينكم بأداء الصلاة في وقتها، وعدم التعصب لأي مذهب أو اتجاه لأن غرض هذه المذاهب والاتجاهات في زمننا الحالي، سياسي لا ديني، فعلى الشباب تجنب هذه المغالطات، لأن مؤسسي هذه الاتجاهات يريدون أن يأخذوا عقول شباب كثيرين، حتى يتسنى لهم تنفيذ خططهم والتربع على العرش، ويجب أن تعلم أخي المسلم أختي المسلمة، أن في هذه المنازعات الشعب دائما هو الخاسر، فعلنا معشر الشباب المسلم أن نعتبر بالتاريخ، لأن الخطر يداهنا من كل مكان.

تم بعون الله وتوفيقه

قائمة المصادر والمراجع

- ❖ تاريخ الإسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي)، حسن إبراهيم حسن، ج1، مكتبة النهضة المصرية-القاهرة، 1996
- ❖ لله ثم للتاريخ، حسين العسكري
- ❖ أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة، يوليوس قلهوزن، ت: عبد الرحمن بدوي، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، 1958
- ❖ التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي (خلال العصر الإسلامي)، خالد كبير علال، د.ط، دار المحتسب، 2008
- ❖ موسوعة ويكيبيديا الحرة بالعربية
- ❖ المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، عبد الله فهد النفيسي، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع-الأردن، 2014
- ❖ أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية- دولة الإمارات العربية المتحدة، ص1، 1997
- ❖ للتوسع حول المخطط الصفوي: المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مركز أمية للدراسات والبحوث الاستراتيجية
- ❖ تاريخ الماسونية العام، جورج زيدان، هنداوي، د.ط، 2012،
- ❖ أنتيخريستوس، أحمد خالد مصطفى، دار الرسم بالكلمات، ط2، 2014
- ❖ أسرار الماسونية، جواد رفعت آتلخان، ت: فور الدين رضا الواعظ وسليمان محمد أمين القبلي، د.ط
- ❖ تاريخ الجمعيات السرية، محمد عبد الله عنان، دار أم البنين،
- ❖ تاريخ الجمعيات السرية، محمد عبد الله عنان
- ❖ حروب الماسونية دين-ثورات-صراعات، يوسف حسين يوسف، د.ط، دار كنوز للنشر: مصر والتوزيع، 2012
- ❖ الاعلام الإسرائيلي ذراع الجلاد، باسل يوسف النيرب، ص1، الرياض: فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، 2014
- ❖ السيطرة على الإعلام، ناعوم تشومسكي، تعريب: أميمة عبد اللطيف، ط1، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية،
- ❖ المؤتمرات الكبرى مخطط تقسيم الوطن العربي ما بعد العراق، محمد إبراهيم بسيوني، المكتبة الإلكترونية كتب عربية

المفهرس

الصفحة	الموضوع
5	الفصل الأول: الشيعة
6	1- أصل الشيعة
8	2- خطر المعتقد الشيعي على المسلمين
12	3- المخطط الإيراني في المنطقة العربية الإسلامية
15	الفصل الثاني: الماسونية
16	1- أصل الماسونية
16	2- الحركات الماسونية السرية والعلنية
21	3- خطط الدول الماسونية في تقسيم الدول العربية الإسلامية
25	الفصل الثالث: التعاون الشيعي الماسوني
26	1- العلاقات الشيعية الروسية
27	2- العلاقات الأمريكية الإسرائيلية
29	الخاتمة

لأبي استفنار أو انتقاد، لا تبخلوا عليّ بتعليقاتكم، يرجى مراسلتي على بريدي الإلكتروني

bennianadir93@outlook.com